

## كنا صغارًا

(مشاعر حرة)

صغارًا كنا يا أمي  
صغيرة كانت مآسينا  
لا تلهينا الحياة  
وبعض الدُمى تلهينا  
كنا صغارًا يا أمي  
أرجوحة هي كل أمانينا  
لا يزورنا الدمع  
والبصل فقط ما يُبكيها  
صغارًا لا شيء يشغلنا  
عدا حُضن بحب يحتوينا  
كم هويها ونحن صغار

والآن ما عاد شيء يستهويننا  
وكبرنا يا أمي  
فأصبحت الأوجاع تدمينا  
والدمع يا أمي  
أمسى يستوطن مآقينا  
ما عاد شيء يضحكننا  
بل وماتت البراءة فينا  
كبرنا واتسعت خطانا  
ليتها ما اتسعت خطاويننا  
آه يا أمي من أوجاع  
تسكن بالأحشاء وتكويننا  
فلسطيني من نبتك  
فما بال عروبتنا تنفينا  
لنا حق العودة فنحن  
تشتاق وتهفو لنا أراضينا  
والأقصى أسير يا أمي  
جرح بالخاصرة يُردينا

أنا سوري يا أمي  
وبسوريا تهدمت مبانينا  
سالت دماؤنا نزفاً  
وارتوى من دمنا الياسمين  
ومات الياسمين حزناً  
بل نحن من قتلناه بأيدينا  
عراقي أنا العز تاجي  
وكم دانت الأرض لنواصينا  
ما بال المجد ودعنا  
والمذهبية تحكمننا وتُقصينا  
القتل على الهويةِ قدرنا  
شيءٌ قد تخطفتنا فتاويننا  
ليبي من بلد المختارِ  
يُحدث عنا بفخرِ ماضينا  
أمسينا فرقاء يا أمي  
ومصائرنا بأيدي أعاديننا  
يسفك دمنا ويقتلنا

من حق عليه أن يحميننا  
سوداني تونسي  
جزائري قد ضلت مراسينا  
إنا أبناء الأرض يا أمي  
وملح الأرض بحزن ينادينا  
أترانا كبرنا يا أمي  
وضلت أقدامنا موانينا  
كنا صغارًا يا أمي  
فلما كبرنا خابت مساعينا  
ليتنا ما كبرنا يا أمي  
وظلَّ البصلُ وحده ما يُيكينا